**بسم الله الرحمن الرحيم**

* **تفسير القرآن الكريم سورة "الشعراء" الآية /52-68/**
* **المنتقى؛ وعن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة**
* **الجامع لفوائد بلوغ المرام؛ باب صلاة العيدين**
* **فتاوى.**

**.......................................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**الشيخ:** نعم مطيع {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي}

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (52) فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (53) إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (56) فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (57) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (58) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (59) فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (60) فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (62) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآَخَرِينَ (64)** **وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآَخَرِينَ (66) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (67) وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} [الشعراء:52-68]**

**الشيخ:** لا إله إلا الله لما أبى فرعون أن يخلي بني إسرائيل ويتركهم لموسى لأنه طالبه بذلك قال: {فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الأعراف:105] {أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ} [الدخان:18] كان هذا مطلب لموسى عليه السلام وهارون إرسال بني إسرائيل لتخليصهم من العذاب فلما لم يسمح بذلك أوحى الله إلى موسى أن يسري بهم ليلا {فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ} [الدخان:23] {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ} والسُّراء والإسراء يكون بالليل كما قال تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا} [الإسراء:1] وفي الآية الأخرى في سورة الدخان: {فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ (23) وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا} [الدخان:23،24] فرتب لا بد أنه رتب موسى مع بني إسرائيل أنهم يتجهزون للخروج ليلا فخرج بهم ولما شعر فرعون بهذا الأمر سرعان ما أرسل إلى نواحي المملكة مملكته يجمع الجنود ليتبع بني إسرائيل ليطرد وراءهم {فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ} ثم يبدي تعجبه يقول هؤلاء قلة وأشغلونا {إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ} والشرذمة هي الطائفة القليلة وأكد ذلك بقوله: {إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ} يعني مع قلتهم يعني هم أحرجونا وآذونا وأغاظونا وأغضبونا {وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ} فهو يعجب أنهم مع قلتهم وهم قليل بالنسبة إلى فرعون وجنوده {إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (54) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (55) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ}.

قال الله في فرعون وقومه: {فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ} خرج فرعون يقود جنده وهم يتبعونه خرج بهم وكان هذا الخروج خروج مما هم فيه من النعيم خلاص هذا خروج لا عودة بعده خروج لا عودة ولهذا قال تعالى: {فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (57) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ} خرجوا منها يطردون وراء بني إسرائيل لكنه الخروج الأخير الخروج الأخير لا عودة بعده قال الله: {كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ} أورث الله بني إسرائيل ما كان فرعون وقومه فيه من النعيم قال بعض المفسرين: إن الله أورثهم يعني ديار فرعون وقصوره ودوره وبساتينه وأنهم رجعوا إلى مصر وقيل لا بنو إسرائيل لم يرجعوا بل مضوا بعدما جاوزوا البحر مضوا إلى الأرض المباركة والمراد بأن الله أورثهم يعني أورثهم جنسها بمعنى أن الله أورثهم جنات ونعيم التي كان مثلها لفرعون وقومه وهذا هو الصحيح أن بني إسرائيل لم يعودوا ولم يرجعوا إلى مصر بل مضوا إلى الأرض المباركة يدل لهذا قوله تعالى: {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} [الأعراف:137]فالله أورثهم الأرض المباركة أرض الشام فصارت هي مقرهم ومقامهم وكل القصص الذي أخبر الله به عن بني إسرائيل وما جرى عليهم وما جرى منهم كل ذلك كان في الشام.

قال الله: {فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ} يعني فرعون وقومه أتبعوا بني إسرائيل أتبعوهم من ورائهم جادين مجتهدين للحاق بهم وحربهم وتدميرهم {مُشْرِقِينَ} يعني في وقت الإشراق وقت شروق الشمس أتبعوهم مشرقين كما قال في بعض الأمم المكذبة {فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ} [الحجر:83] وكثيرا ما يهلك الله الكافرين وقت الصباح وهذا ظاهر في آيات القرآن قال الله في قوم لوط: {وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ} [القمر:38] سبحان الله يعني في الوقت الذي يتطلعون فيه إلى الانبساط والسرور والتحرك في شؤون الحياة يفجؤهم العذاب صباحا وهذا من أقسى ما يكون على النفوس فهم تبعوا بني إسرائيل في الصباح ليأخذهم الله في ذلك الوقت فلما رأى بنو إسرائيل فرعون وقومه قد زحموهم واقتربوا منهم قالوا لموسى {قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (61) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} وكان البحر أمامهم لا مفر يعني ما فيه يعني فرعون وقومه وراءهم والبحر أمامهم فكيف المخرج قال الله: {فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ} هذه العصا الآية من آيات الله يلقيها فتبتلع حبال وعصي السحرة ويضرب بها البحر فينفلق ويصير طرقا يبسا والماء منتصب كأنه الجبال لا إله إلا الله {فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (63) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآَخَرِينَ} قرب الله فرعون وقومه قربهم أزلفهم إلى البحر فلما رأوا بني إسرائيل قد دخلوا البحر كانت هذه مفاجأة لهم البحر فأخذوا بإثرهم ليقضي الله ما كان ليتم أمر الله {وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآَخَرِينَ (64) وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ} خرجوا من الجانب الآخر تجاوزوا البحر بهذه الطرق اليبس {وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى} {أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ}..

**طالب**: {فَانْفَلَقَ}

**الشيخ**: لا في آية أخرى {وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى} [طه:77] فلما تكامل بنو إسرائيل خارجين تكامل فرعون وقومه في البحر فانطبق عليهم انطبق البحر عليهم وصاروا يتقلبون والبحر يتلاطم ولهذا قال الله: {وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ} [يونس:90] {فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ} [طه:78] غشيهم أمر عظيم عظيم {فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ} فغرقوا وبنو إسرائيل ينظرون {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آَلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} [البقرة:50] لا إله إلا الله يا قرة أعينهم هذا العدو الطاغية الذي عذبهم مر سنين ومع ما أوتي من قوة الآن ينظرون إليهم والبحر يقلب أجسادهم أجسادا بلا أرواح لا إله إلا الله آية من آيات الله {وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (65) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآَخَرِينَ} تم الأمر الذي شاءه الله وقدره واقتضته حكمته مكر من الله لبني إسرائيل ومكر من الله بفرعون وقومه مكر بهؤلاء ومكر لهؤلاء.

ثم ختمت السورة بآيتين {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ} آية ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ولا يعتبرون {وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} فبعزته أهلك الطغاة المكذبين وبرحمته نجى عباده المؤمنين.

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال البغوي رحمه الله تعالى:**

**قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ} يتبعكم فرعون وقومه ليحولوا بينكم وبين الخروج من مصر.**

**وروي عن ابن جريج قال: أوحى الله تعالى إلى موسى: أن اجمع بني إسرائيل كل أربعة أهل أبيات في بيت ثم اذبحوا أولاد الضأن فاضربوا بدمائها على أبوابكم فإني سآمر الملائكة فلا يدخلوا بيتا على بابه دم وسآمرها فتقتل أبكار آل فرعون من أنفسهم وأموالهم ثم اخبزوا خبزا فطيرا فإنه أسرع لكم ثم أسر بعبادي**

**الشيخ:** هذه من الإسرائيليات التي يريدها البغوي عفا الله عنه ما ندري الله أعلم كيف المهم الذي نقطع به أنه لا بد أنه رتب مع بني إسرائيل من أجل أنه سيخرج بهم هذا يقتضيه الأمر ولا بد منه

**القارئ: ثم أسرِ بعبادي حتى تنتهي إلى البحر فيأتيك أمري ففعل ذلك فلما أصبحوا قال فرعون: هذا عمل موسى وقومه قتلوا أبكارنا من أنفسنا وأخذوا أموالنا فأرسل في إثره ألف ألف وخمسمائة ألف**

**الشيخ:** فأرسل في إثره أو في إثرهم؟

**القارئ: فأُرسل في إثره ألف ألف وخمسمائة ألف ملك مسور مع كل ملك ألف وخرج فرعون في الكرسي العظيم.**

**{فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ} يحشرون الناس يعني الشرط ليجمعوا السحرة وقيل: حتى يجمعوا له الجيش**

**الشيخ:** ما هو بوقت السحرة الآن السحرة راحت فرصتهم وعرف أمرهم وقد آمنوا السحرة قد آمنوا الآن راح فهذا الكلام فيه تخليط ما هو بمستقيم

**القارئ: وقيل حتى يجمعوا له الجيش وذكر بعضهم أنه كان له ألف مدينة واثنا عشرة ألف قرية وقال لهم: {إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ} عصابة {قَلِيلُونَ} والشرذمة القطعة من الناس غير الكثير وجمعها شراذم قال أهل التفسير: كانت الشرذمة الذين قللهم فرعون ستمائة ألف وعن ابن مسعود قال: كانوا ستمائة وسبعين ألفا**

**الشيخ:** ما ندري الله أعلم

**القارئ: ولا يحصى عدد أصحاب فرعون {وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ} يقال: غاظه وأغاظه وغيظه إذا أغضبه والغيظ والغضب واحد يقول: أغضبونا بمخالفتهم ديننا وقتلهم أبكارنا وذهابهم بأموالنا التي استعاروها وخروجهم من أرضنا بغير إذن منا {وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ} قرأ أهل الحجاز والبصرة: {حذرون} و{فرهين} بغير ألف وقرأ الآخرون: {حَاذِرُونَ} و {فَارِهِينَ} بالألف فيهما**

**الشيخ:** أيش؟

**القارئ: وقرأ الآخرون: {حَاذِرُونَ} و {فَارِهِينَ} [الشعراء:149]**

**الشيخ:** فارهين؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** إي يعني الآية الأخرى في قصة ثمود

**القارئ: وهما لغتان وقال أهل التفسير: حاذرون أي مؤدون ومقوون أي ذوو أداة وقوة مستعدون شاكون في السلاح ومعنى حذرون أي: خائفون شرهم وقال الزجاج: الحاذر المستعد والحذر المتيقظ وقال الفراء: الحاذر الذي يحذرك الآن والحذر المخوف وكذلك لا تلقاه إلا حذرا والحذر اجتناب الشيء خوفا منه {فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ} وفي القصة البساتين كانت ممتدة على حافتي النيل {وَعُيُونٍ} أنهار جارية {وَكُنُوزٍ} يعني الأموال الظاهرة من الذهب والفضة قال مجاهد: سماها كنوزا لأنه لم يعط حق الله منها وما لم يعط حق الله منه فهو كنز وإن كان ظاهرا قيل كان لفرعون ثمانمائة ألف غلام كل غلام على فرس عتيق في عنق كل فرس طوق من ذهب {وَمَقَامٍ كَرِيمٍ} أي مجلس حسن قال المفسرون: أراد مجالس الأمراء والرؤساء التي كانت تحفها الأتباع وقال مجاهد وسعيد بن جبير: هي المنابر وذكر بعضهم: أنه كان إذا قعد على سريره وضع بين يديه ثلاثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها الأشراف عليهم الأقبية**

**الشيخ:** كل هذا كل هذا من الإسرائيليات التي لا دليل عليها ولا يعول عليها كلها ما الذي يعلمهم بهذا التفصيل؟ أمور غيب

**القارئ: عليهم الأقبية من الديباج مخوصة بالذهب.**

**{كَذَلِكَ} كما وصفنا {وَأَوْرَثْنَاهَا} بهلاكهم {بَنِي إِسْرَائِيلَ} وذلك أن الله تعالى رد بني إسرائيل إلى مصر بعدما أغرق فرعون وقومه فأعطاهم جميع ما كان لفرعون وقومه**

**الشيخ:** هذا قول وهو ضعيف لأن الواقع يدل على أنهم ما رجعوا إلى مصر

**القارئ: فأعطاهم جميع ما كان لفرعون وقومه من الأموال والمساكن {فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ} أي لحقوهم في وقت إشراق الشمس وهو إضاءتها أي أدرك قوم فرعون موسى وأصحابه وقت شروق الشمس. {فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ} أي تقابلا بحيث يرى كل فريق صاحبه وكسر حمزة الراء من {تَرَاءَى} وفتحها الآخرون {قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ} أي: سيدركنا قوم فرعون ولا طاقة لنا بهم {قَالَ} موسى ثقة بوعد الله إياه: {كَلًّا} لن يدركونا {إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} يدلني على طريق النجاة {فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ}**

**الشيخ:** الله أكبر

**القارئ: أي فضربه {فَانْفَلَقَ} فانشق {فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ} قطعة من الماء {كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ} كالجبل الضخم قال ابن جريج وغيره لما انتهى موسى إلى البحر هاجت الريح والبحر يرمي بموج مثل الجبال فقال يوشع: يا مكلم الله أين أُمرت فقد غشينا فرعون والبحر أمامنا؟ قال موسى: هاهنا فخاض يوشع الماء وجاز البحر ما يواري حافر دابته الماء وقال الذي يكتم إيمانه: يا مكلم الله أين أُمرت؟ قال: هاهنا فكبح فرسه بلجامه حتى طار الزبد من شدقيه ثم أقحمه البحر فارتسب في الماء وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا فجعل موسى لا يدري كيف يصنع فأوحى الله إليه: أن اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فإذا الرجل واقف على فرسه لم يبتل سرجه ولا لبده.**

**{وَأَزْلَفْنَا} يعني وقربنا {ثَمَّ الْآخَرِينَ} يعني قوم فرعون يقول: قدمناهم إلى البحر وقربناهم إلى الهلاك وقال أبو عبيدة: {وَأَزْلَفْنَا} جمعنا ومنه ليلة المزدلفة أي ليلة الجمع وفي القصة أن جبريل كان بين بني إسرائيل وقوم فرعون وكان يسوق بني إسرائيل ويقولون: ما رأينا أحسن سياقة من هذا الرجل وكان يزع قوم فرعون وكانوا يقولون: ما رأينا أحسن زعة من هذا {وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ} {ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ} فرعون وقومه وقال سعيد بن جبير: كان البحر ساكنا قبل ذلك فلما ضربه موسى بالعصا اضطرب فجعل يمد ويجزر {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ} أي من أهل مصر قيل: لم يكن آمن من أهل مصر إلا آسية امرأة فرعون وحزبيل المؤمن** **ومريم بنت ناقوسا التي دلت على عظام يوسف عليه السلام {وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} العزيز في الانتقام من أعدائه الرحيم بالمؤمنين حين أنجاهم.**

انتهى

**الشيخ:** طيب ابن كثير نسمع ونشوف تعليقه هذا

**طالب:** أحسن الله إليك ومريم بنت ناقوسا التي دلت على عظام يوسف عليه السلام

**الشيخ:** إيهذه قصة إسرائيلية ما ندري عنها

**الطالب:** لكن هناك نص إن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء

**الشيخ:** ما لنا شغل قلنا ما دام أنها قصة إسرائيلية لا تبحث فيها اتركها ما يعول عليها ولا تعارض بشيء

**القارئ: قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: لما طال مقام موسى عليه السلام ببلاد مصر وأقام بها حجج الله وبراهينه على فرعون وملئه وهم مع ذلك يكابرون ويعاندون لم يبق لهم إلا العذاب والنكال فأمر الله موسى عليه السلام أن يخرج ببني إسرائيل ليلا من مصر وأن يمضي بهم حيث يؤمر ففعل موسى عليه السلام ما أمره به ربه عز وجل خرج بهم بعد ما استعاروا من قوم فرعون حليا كثيرا وكان خروجه بهم فيما ذكره غير واحد من المفسرين وقت طلوع القمر وذكر مجاهد رحمه الله أنه كسف القمر تلك الليلة فالله أعلم**

**الشيخ:** فالله أعلم هذه ما أحسنها نعم فالله أعلم

**القارئ: وأن موسى عليه السلام سأل عن قبر يوسف عليه السلام فدلته امرأة عجوز من بني إسرائيل عليه فاحتمل تابوته معهم ويقال إنه هو الذي حمله بنفسه عليهما السلام وكان يوسف قد أوصى بذلك إذا خرج بنو إسرائيل أن يحملوه معهم.**

**وقد ورد في ذلك حديث رواه ابن أبي حاتم رحمه الله فقال: حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان بن صالح قال حدثنا ابن فضيل عن عبد الله بن أبي إسحاق عن ابن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى قال: نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعرابي فأكرمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تَعَاهَدْنَا؟) فأتاه الأعرابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا حَاجَتُكَ؟) قال: ناقة برحلها وأعنز يحتلبها أهلي فقال: (أَعْجَزْتَ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟) فقال له أصحابه: وما عجوز بني إسرائيل يا رسول الله؟ قال: (إِنَّ مُوسَى عَلِيهِ السَّلام لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَضَلَّ الطَّرِيقَ فَقَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: نَحْنُ نُحَدِّثُكَ أَنَّ يوسفَ عَليهِ السَّلام لمَّا حَضَرَهُ الموتُ أَخَذَ عَليْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللهِ أَنْ لَا نَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى نَنْقُلَ تَابُوتَهُ مَعَنَا فَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: فَأَيُّكُمْ يَدْرِي أَيْنَ قَبْرُ يُوسُفَ؟ قَالُوا: مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا عَجُوزٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: دُلِّينِي عَلَى قَبْرِ يُوسُفَ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ حَتَّى تُعْطِيني حُكْمِي فَقَال لَهَا: وَمَا حُكْمُكِ؟ قَالَتْ: حُكْمِي أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ فَكَأَنَّهُ ثَقُلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَقِيلَ لَهُ: أَعْطِهَا حُكْمَهَا -قال- فَانْطَلَقَتْ مَعَهُمْ إِلَى بُحَيْرَةٍ -مستنقع ماء- فَقَالَتْ لَهُمْ: أَنْضِبُوا هَذَا الماءَ فَلمَّا أنضبوهُ قَالَتْ: اِحْتَفِرُوا فَلَمَّا اِحْتَفَرُوا اِسْتَخْرَجُوا قَبْرَ يُوسُفَ فَلَمَّا احْتَمَلُوهُ إِذَا الطَّرِيقُ مِثْل ضَوْءِ النَّهارِ) هذا حديث غريب جدا والأقرب أنه موقوف والله أعلم.**

**الشيخ:** موقوف ومن أخبار بني إسرائيل

**القارئ: فلما أصبحوا وليس في ناديهم داعٍ ولا مجيب غاظ ذلك فرعون واشتد غضبه على بني إسرائيل لما يريد الله به من الدمار فأرسل سريعا في بلاده حاشرين أي من يحشر الجند ويجمعه كالنقباء والحجاب ونادى فيهم {إِنَّ هَؤُلَاءِ} يعني بني إسرائيل {لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ} أي لطائفة قليلة {وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ} أي كل وقت يصل لنا منهم ما يغيظنا {وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ} أي نحن كل وقت نحذر من غائلتهم وإني أريد أن أستأصل شأفتهم وأبيد خضراءهم فجوزي في نفسه وجنده بما أراد لهم قال الله تعالى: {فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (57) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ} أي فخرجوا من هذا النعيم إلى الجحيم وتركوا تلك المنازل العالية والبساتين والأنهار والأموال والأرزاق والمال والجاه الوافر في الدنيا {كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ} كما قال تعالى: {وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ} وقال تعالى: {وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ} [القصص:5،6].**

ثم بدأ مقطعا جديدا {فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ (60) فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ}

**الشيخ:** طيب أقول يكفي يمكن يطول لا إله إلا الله نعم

**القارئ**: المنتقى

**الشيخ**: عبد الله الشيخ عبد الله أبو عمر لا إله إلا الله

**(المنتقى)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فقال المصنف رحمه الله تعالى في باب النهي عن بيع الثمر قبل بدو صلاحه:**

**وعن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة. وفي لفظ: بدل المعاومة: وعن بيع السنين.**

**الشيخ:** والمعنى واحد

**القارئ: وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمر حتى يبدو صلاحه. وفي رواية حتى يطيب وفي رواية حتى يطعم.**

**وعن زيد بن أبي أنيسة عن عطاء عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المحاقلة والمزابنة والمخابرة وأن يشترى النخل حتى يشقه والإشقاء أن يحمر أو يصفر أو يؤكل منه شيء والمحاقلة أن يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم والمزابنة أن يباع النخل بأوساق من التمر والمخابرة الثلث والربع وأشباه ذلك قال زيد: قلت لعطاء أسمعت جابرا يذكر هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: نعم. متفق على جميع ذلك إلا الأخير فإنه ليس لأحمد.**

انتهى

**الشيخ:** الله المستعان على كل حال هذه الأحاديث تضمنت النهي عن أنواع من البيوع منها النهي عن بيع الثمر قبل بدو صلاحه وقد تقدمت في ذلك الأحاديث ومن هذه البيوع المزابنة والمحاقلة والمخابرة والمزابنة بيع الثمر على رؤوس النخل بتمر كيلا بخرصه لأن هذا يتضمن بيع التمر بالتمر من غير تماثل وبيع التمر بالتمر ربا من شرطه التماثل مثلا بمثل وزنا بوزن وكذلك المحاقلة بيع الزرع بكيل من الحب يعني كالمزابنة إلا أن هذا في الثمر وهذا في الحب في الزرع هذا في النخل وهذا في الزرع نعم قال الشارح

**القارئ: قوله: المحاقلة. قد اختلف في تفسيرها فمنهم من فسرها بما في الحديث فقال: هي بيع الحقل بكيل من الطعام معلوم وقال أبو عبيد هي بيع الطعام في سنبله**

**الشيخ:** بيع الطعام؟

**القارئ: في سنبله**

**الشيخ:** كأنه بيع الطعام في سنبله كأنه بيع الطعام بطعام أما بيعه بالثمن لكن طعام بطعام مثل بيع التمر

**القارئ**: النخل

**الشيخ:** مثل بيع الثمر ثمر النخل أو على رؤوس النخل بتمر كيلا كذلك يعني فالمحاقلة في الزرع والمزابنة في الثمر

**القارئ: والحقل الحارث وموضع الزرع وقال الليث: الحقل الزرع إذا تشعب من قبل أن تغلظ سوقه وأخرج الشافعي في المختصر عن جابر أن المحاقلة أن يبيع الرجل الرجل الزرع بمائة فرق من الحنطة.**

**الشيخ:** بمئة فرق؟

**القارئ: من الحنطة**

**الشيخ:** إي هو بيع الحب في سنبله بطعام

**القارئ: قال الشافعي: وتفسير المحاقلة والمزابنة في الأحاديث يحتمل أن يكون عن النبي صلى الله عليه وسلم أو يكون من رواية من رواه وفي النسائي عن رافع بن خديج والطبراني عن سهل بن سعد أن المحاقلة مأخوذة من الحقل جمع حقلة قال الجوهري وهي الساحات جمع ساحة**

**الشيخ:** الساحات؟

**القارئ: الساحات جمع ساحة**

**الشيخ:** يعني كأنها القطعة من الأرض التي تزدرع

**القارئ: وفي القاموس: الحقل قراح طيب يزرع فيه كالحقلة ومنه لا ينبت البقلة إلا الحقلة والزرع قد تشعب ورقه وظهر وكثر أو إذا استجمع خروج نباته أو ما دام أخضر وقد أحقل في الكل والمحاقل المزارع والمحاقلة بيع الزرع قبل بدو صلاحه أو بيعه في سنبله بالحنطة أو المزارعة بالثلث أو الربع أو أقل أو أكثر أو اكتراء الأرض بالحنطة انتهى.**

**الشيخ:** كل هذا في القاموس؟

**القارئ:** في القاموس

**الشيخ:** نعم

**القارئ: وقال مالك: المحاقلة أن تكرى الأرض ببعض ما ينبت منها وهي المخابرة ولكن يبعد هذا عطف المخابرة عليها في الأحاديث.**

**قوله: والمزابنة. بالزاي والموحدة والنون قال في الفتح: هي مفاعلة من الزبن بفتح الزاي وسكون الموحدة وهو الدفع الشديد ومنه سميت الحرب الزبون لشدة الدفع فيها وقيل للبيع المخصوص مزابنة كأن كل واحد من المتبايعين يدفع صاحبه عن حقه أو لأن أحدهما إذا وقف على ما فيه من الغبن أراد دفع البيع لفسخه وأراد الآخر دفعه عن هذه الإرادة بإمضاء البيع انتهى.**

**وقد فسرت بما في الحديث أعني: بيع النخل بأوساق من التمر**

**الشيخ:** وهذا سواء كان التفسير من النبي أو من الصحابي فالصحابي هو تفسيره أولى من تفسير غيره

**القارئ: وفسرت بهذا وببيع العنب بالزبيب كما في الصحيحين وهذان أصل المزابنة وألحق الشافعي بذلك كل بيع مجهول أو معلوم من جنس يجري الربا في نقده**

**الشيخ:** يجري الربا؟

**القارئ: في نقده**

**الشيخ:** في نقده ما هي بجيدة السياق ما يقتضي يجري الربا بيع كل مجهول ومعلوم يجري الربا في جنسه أو نحوه أما في نقده

**طالب**: شيخ أحسن الله إليكم ما يكون ثمنا يا شيخ بمثله من جنسه؟

**الشيخ**: جنسه معروف بيع التمر بالتمر والبر بالبر هذا بيع الشيء بجنسه

**القارئ: وبذلك قال الجمهور ووقع في البخاري عن ابن عمر أن المزابنة أن يبيع التمر بكيل إن زاد فلي وإن نقص فعلي وفي مسلم عن نافع: المزابنة بيع ثمر النخل بالتمر كيلا وبيع العنب بالزبيب كيلا وبيع الزرع بالحنطة كيلا**

**الشيخ:** هذا هو التفسير أقول هذا الذي عليه الأكثر وهو التفسير المأثور عن الصحابة

**القارئ: وقال مالك: إنها بيع كل شيء من الجزاف لا يعلم كيله ولا وزنه ولا عدده إذا بيع بشيء مسمى من الكيل وغيره سواء كان يجري فيه الربا أم لا قال ابن عبد البر: نظر مالك إلى معنى المزابنة لغة وهي المدافعة قال في الفتح وفسر بعضهم المزابنة بأنها بيع الثمر قبل بدو صلاحه وهو خطأ قال: والذي تدل عليه الأحاديث في تفسيرها أولى وقيل إن المزابنة المزارعة.**

**وفي القاموس: الزبن بيع كل تمر على شجره بتمر كيلا**

**الشيخ:** هذا هو الذي يتكرر

**القارئ: قال: والمزابنة بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر وعن مالك: كل جزاف لا يعلم كيله ولا عدده ولا وزنه أو بيع مجهول بمجهول من جنسه أو هي بيع المغابنة في الجنس الذي لا يجوز فيه الغبن.**

**قوله: والمعاومة. هي بيع الشجر أعواما كثيرة وهي** **مشتقة من العام كالمشاهرة من الشهر وقيل: هي اكتراء الأرض سنين وكذلك بيع السنين هو أن يبيع ثمر النخلة لأكثر من سنة في عقد واحد وذلك لأنه بيع غرر لكونه بيع ما لم يوجد وذكر الرافعي وغيره لذلك تفسيرا آخر وهو أن يقول: بعتك هذا سنة على أنه إذا انقضت السنة فلا بيع بيننا وأرد أنا الثمن وترد أنت المبيع.**

**قوله: والمخابرة**

**الشيخ:** فسره هذا الرافعي؟ من هو؟

**القارئ:** الرافعي

**الشيخ:** التفسير الأول أظهر بيع ثمر النخل سنين ويكون هذا أشد من بيع الثمر قبل بدو صلاحه ويتضمن بيع المعدوم بيع الثمر ثمر النخل أو النخلة سنين يتضمن بيع معدوم

**القارئ: قوله: حتى يطيب. هذه الرواية وما بعدها من قوله: حتى يطعم ينبغي أن يقيد بهما سائر الروايات المذكورة.**

**قوله: حتى يشقه. بضم أوله ثم شين معجمة ثم قاف وفي رواية للبخاري يشقح وهي الأصل والهاء بدل من الحاء وإشقاح النخل احمراره واصفراره كما في الحديث والاسم الشقحة بضم الشين المعجمة وسكون القاف بعدها مهملة وقد استدل بأحاديث الباب ونحوها**

**الشيخ:** هذا مثل حتى تزهر مثل حتى تزهر يعني المهم حتى يبدو صلاحه وحتى يطعم فتبدأ فيه الحلاوة كلها معان متقاربة تنتهي إلى مقصود واحد

**القارئ: وقد استدل بأحاديث الباب ونحوها على تحريم المحاقلة والمزابنة وما شاركهما في العلة قياسا وهي إما مظنة الربا لعدم علم التساوي أو الغرر وعلى تحريم بيع السنين وعلى تحريم بيع الثمر قبل صلاحه وقد تقدم الكلام عليه وقد وقع الاتفاق على تحريم بيع الرطب بالتمر في غير العرايا وعلى تحريم بيع الحنطة في سنابلها بالحنطة منسلة على تحريم بيع العنب بالزبيب ولا فرق عند جمهور أهل العلم بين الرطب والعنب على الشجر وبين ما كان مقطوعا منهما وجوز أبو حنيفة بيع الرطب المقطوع بخرصه من اليابس.**

انتهى

**الشيخ:** بيع الرطب بالتمر لا يجوز لأنه كما في الحديث (أَيَنْقُصُ الرُّطَبُ إذَا يَبِسَ؟) قالوا نعم فلا يباع الرطب لأنه ينقص والواجب في بيع التمر بالتمر التماثل التمر بالتمر والبر بالبر والشعير بالشعير مثل بمثل سواء بسواء

**القارئ: باب الثمرة المشتراة يلحقها جائحة**

**عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع الجوائح. رواه أحمد والنسائي وأبو داود وفي لفظ لمسلم: أمر بوضع الجوائح وفي لفظ قال: (إنْ بِعْتَ مِنْ أَخِيكَ تَمْرًا فَأَصَابَتْهَا جَائِحَةٌ فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا بِمَ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟) رواه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.**

**الشيخ:** هذا الباب يعرف بوجوب وضع الجوائح يعني وضع ثمنها وضع ثمن الثمر الذي أصابته جائحة وأخذوا من هذا إن الثمر هو من ضمان البائع إذا تلف يتلف على من؟

**القارئ**: البائع

**الشيخ**: على البائع فلا يحل له إذن أن يأخذ من المشتري ثمن هذا الثمر الذي قد أصابته جائحة نعم الشارح

**القارئ: وفي الباب عن عائشة عند البيهقي بنحوه وفي إسناده حارثة بن أبي الرجال وهو ضعيف ولكنه في الصحيحين عنها مختصرا وعن أنس وقد تقدم في باب بيع الثمرة قبل بدو صلاحها.**

**قوله: الجوائح. جمع جائحة وهي الآفة التي تصيب الثمار فتهلكها يقال: جاحهم الدهر واجتاحهم بتقديم الجيم على الحاء فيهما إذا أصابهم بمكروه عظيم ولا خلاف أن البرد والقحط والعطش جائحة وكذلك كل ما كان آفة سماوية وأما ما كان من الآدميين كالسرقة ففيه خلاف منهم من لم يره جائحة لقوله في الحديث السابق عن أنس إذا منع الله الثمرة ومنهم من قال: إنه جائحة تشبيها بالآفة السماوية**

**الشيخ:** فإذا كان السرقة وما كان من فعل آدمي فمعنى ذلك أن المشتري يرجع على المعتدي وإذا قيل باعتباره جائحة فإن البائع هو الذي يرجع على المعتدي فإذا كان تلف الثمرة بفعل فاعل فهذا هو الحكم إذا قيل إنها جائحة رجع البائع على المعتدي وإذا قيل إنها ليست جائحة رجع المشتري على المعتدي نعم قال

**القارئ: وقد اختلف أهل العلم في وضع الجوائح**

لكن إذا منع الله الثمر ألا يشمل حتى ما كان بفعل الآدمي؟

**الشيخ:** فرق بين الآفة السماوية والآفة التي بفعل فاعل هذه بينهما فرق في الحكم إذا كان التلف بآفة سماوية فلا يطالب بها أحد يقال هذا بفعل الله وتقديره وقدره وإن كان ما يكون من بني آدم هو بقدر الله لكن فيه تعلق بالجاني نعم بعده

**القارئ: وقد اختلف أهل العلم في وضع الجوائح إذا بيعت الثمرة بعد بدو صلاحها وسلمها البائع للمشتري بالتخلية ثم تلفت بالجائحة قبل أوان الجذاذ فقال الشافعي وأبو حنيفة وغيره من الكوفيين والليث: لا يرجع المشتري على البائع بشيء قالوا: وإنما ورد وضع الجوائح فيما إذا بيعت الثمرة قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع فيحمل مطلق الحديث في رواية جابر على ما قيد به في حديث أنس المتقدم.**

**واستدل الطحاوي على ذلك بحديث أبي سعيد: أصيب رجل في ثمار ابتاعها فكثر دينه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ) فلم يبلغ ذلك وفاء دينه فقال: (خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ إلَّا ذَلِكَ). أخرجه مسلم وأصحاب السنن.**

**قالوا: فلما لم يبطل دين الغرماء بذهاب الثمار بالعاهات ولم يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الثمن ممن باعها منه دل على أن وضع الجوائح ليس على عمومه وقال الشافعي في القديم: هي من ضمان البائع فيرجع المشتري عليه بما دفعه من الثمن وبه قال أحمد وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم قال القرطبي: وفي الأحاديث دليل واضح على وجوب إسقاط ما اجتيح من الثمرة عن المشتري ولا يلتفت إلى قول من قال إن ذلك لم يثبت مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه من قول أنس بل الصحيح رفع ذلك من حديث جابر وأنس وقال مالك: إن أذهبت الجائحة دون الثلث لم يجب الوضع وإن كان الثلث فأكثر وجب لقوله صلى الله عليه وسلم: (الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ) قال أبو داود: لم يصح في الثلث شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو رأي أهل المدينة**

**الشيخ:** لا لم يصح في الثلث إلا في الوصية فقط وإلحاق هذه المسائل بالوصية من أبعد القياس

**القارئ: وهو رأي أهل المدينة والراجح الوضع مطلقا من غير فرق بين القليل والكثير وبين البيع قبل بدو الصلاح وبعده**

**الشيخ:** لكن إذا كان التلف قليلا لا يسمى جائحة أصلا

**القارئ**: معتاد يعني

**الشيخ**: لأنه أمر يسير فلا يصدق عليه اسم الجائحة

**القارئ: وما احتج به الأولون من حديث أنس المتقدم يجاب عنه بأن التنصيص على الوضع مع البيع قبل الصلاح لا ينافي الوضع مع البيع بعده ولا يصلح مثله لتخصيص ما دل على وضع الجوائح ولا لتقييده وأما ما احتج به الطحاوي فغير صالح للاستدلال به على محل النزاع لأنه لا تصريح فيه بأن ذهاب ثمرة ذلك الرجل كان بعاهات سماوية وأيضا عدم نقل تضمين بائع الثمرة لا يصلح للاستدلال به لأنه قد نقل ما يشعر بالتضمين على العموم فلا ينافيه عدم النقل في قضية خاصة وسيأتي حديث أبي سعيد في كتاب التفليس ويأتي في شرحه بقية الكلام على الوضع.**

انتهى

**الشيخ**: انتهى الباب؟

**القارئ**: انتهى الباب وشرحه

**الشيخ**: الله أكبر

**القارئ**: الشافعي لم يثبت عنده الحديث أو لم يبلغه

**الشيخ**: حديث أمر بوضع الجوائح؟

**القارئ**: نعم ولهذا قال بقول أبي حنيفة

**الشيخ**: عندك فيه فائدة حول هذا الموضوع؟

**القارئ**: لا بس ذكرها شيخ الإسلام وأشار إليها

**الشيخ**: عندك نص قصير؟

**القارئ**: ليس موجودا الآن

**الشيخ**: ها؟

**القارئ**: أبحث عنه وأجيبه إن شاء الله

**الشيخ**: نعم يا مناحي

**(الجامع لفوائد بلوغ المرام)**

**القارئ: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والمستمعين.**

**قال الإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جنانه كتاب الصلاة: باب صلاة العيدين**

**الشيخ:** أما قلنا قل قال الحافظ ابن حجر في كتاب الصلاة لأن عبارة تشعر أنك الآن تبدأ بكتاب الصلاة

**القارئ: قال الإمام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب الصلاة: باب صلاة العيدين**

**وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الأضحى والفطر بـ {ق} [ق:1] و** **{****اقْتَرَبَتِ} [القمر:1] أخرجه مسلم.**

**قلتم متعكم الله بالصحة والعافية في كتابكم الجامع لفوائد بلوغ المرام: وفي الحديث فوائد منها:**

**1 ـ مشروعيَّة قراءة {ق} و {اقْتَرَبَتِ} في صلاة العيدين أحيانا لما تقدم من حديث النعمان رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فيهما بـ {سَبِّحِ} [الأعلى:1] و {الْغَاشِيَةِ} [الغاشية:1].**

**2 ـ عظم شأن هاتين السورتين لقراءتهما في أعظم اجتماع يكون في الصلاة في سائر بلاد المسلمين.**

**3 ـ الحكمة من قراءة هاتين السورتين وذلك راجع إلى ما اشتملتا عليه من التذكير والموعظة فسورة ق مدارها من أولها إلى آخرها على اليوم الآخر وما يكون فيه من البعث والنشور والجزاء والحساب والجنة والنار وسورة {اقْتَرَبَتِ} من أولها إلى آخرها في قصص المكذبين للرسل وذكر مصارعهم وما يصيرون إليه في الآخرة {يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ} [القمر:48] وذكْر ما يصير إليه المتقون {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ} [القمر:54].**

**4 ـ الجهر بالقراءة في صلاة العيدين.**

**ثم قال رحمه الله تعالى: وعن جابر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم العيد خالف الطريق. أخرجه البخاري ولأبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه.**

**قوله: خالف الطريق. معناه ذهب إلى المصلى من طريق ورجع من طريق آخر وورد مثل هذا في مواضع من حجته صلى الله عليه وسلم فإنه دخل مكة من أعلاها وخرج من أسفلها وخرج إلى عرفة من طريق ضب ورجع من طريق المأزمين.**

**وفي الحديث فوائد منها:**

**1 ـ أن من السنة مخالفة الطريق في العيد واختلف العلماء في حكمة ذلك فقيل لكثرة مواضع العبادة وقيل ليسلم على أهل الطريقين ويقضي حوائجهم وغير ذلك ويحتمل أن مخالفة الطريق في العيد وفي الحج لم يكن للتشريع والتعبد بذلك بل لأنه المناسب لذهابه ورجوعه فيكون أمرا عاديا كما اختلف العلماء في نزوله صلى الله عليه وسلم في المحصب هل كان نسكا أو لا أو لأنه كان أسمح لخروجه؟ ولمخالفة الطريق ليست مطَّردة في هديه صلى الله عليه وسلم في الذهاب إلى عبادة والرجوع منها كما في أسفاره صلى الله عليه وسلم للجهاد وعلى هذا فيقتصر في مخالفة الطريق على ما ورد.**

**2 ـ حرص الصحابة رضي الله عنهم على نقل سيرته صلى الله عليه وسلم.**

**وعن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال: (****أَبْدَلَكُمُ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ) أخرجه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح.**

**وفي الحديث فوائد منها:**

**1 ـ أن لأهل الجاهلية أعيادا.**

**2 ـ أن أعياد أهل الجاهلية تقصد للهو واللعب.**

**3 ـ أن لأهل المدينة يومان معينان من السَّنة للعب فيهما.**

**طالب:** [...]

**القارئ: 3 ـ أنه كان لأهل المدينة يومان معنيان من السَّنة**

**الشيخ:** معينان

**القارئ: معنيان من السَّنة للعب فيهما**

**4 ـ نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن هذين اليومين**

كيف ذلك أحسن الله إليك؟

**الشيخ**: أيش فيه؟

**القارئ**: في المسألة الرابعة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن هذين اليومين

**الشيخ**: قال: (قَدْ أَبْدَلَكُمُ اللَّهُ بِهِمَا) خلاص إذا جاء البدل بطل المبدل

**القارئ:**

**5 ـ أن الله قد أغنى المسلمين عن أعياد الجاهلية بعيد الفطر وعيد الأضحى.**

**6 ـ ترك المسلمين لأعياد الجاهلية استغناء بما شرع الله لهم فلم يكن لذينك العيدين ذكر في الإسلام.**

**7 ـ تحريم العود لأعياد الجاهلية.**

**8 ـ تحريم التشبه بأهل الجاهلية بإحداث أيام تكون عيدا فالأعياد من الدين وليس للمسلمين من ذلك إلا ما شرع الله كما قال صلى الله عليه وسلم: (يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ النَّحْرِ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الإِسْلامِ).**

**وعن علي رضي الله عنه قال: من السنة أن يخرج إلى العيد ماشيا. رواه الترمذي وحسنه.**

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنهم أصابهم مطر في يوم عيد فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العيد في المسجد. رواه أبو داود بإسناد لين.**

**هذان الحديثان اشتملا على حكمين:**

**الأَول: أنّ من السنة الخروج لصلاة العيد ماشيا وهذا يوافق ما دلت عليه السنة من فضل المشي إلى المساجد لصلاة الجماعة والجمعة وأن الخطا تكتب فيها الحسنات وتحط بها السيئات ولا يحصل ذلك للراكب كما في قصة الرجل الذي كان يأتي إلى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا فقيل له: لو اتخذت لك حمارا فقال: إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلكَ كُلَّهُ). رواه مسلم.**

**الثاني: جواز صلاة العيد في المسجد من غير كراهة إذا كان عذر يمنع من الخروج إلى المصلى كالمطر ويكره ذلك من غير عذر لأنه خلاف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الدائمة ولأن صلاة العيد في المسجد يفوت فيها بعض المعاني الشرعية الَّتي لا تحصل إلا بأداء الصلاة في الصحراء التي منها إظهار هذه الشعيرة وتيسير التجمع العام.**

**ثم قال رحمه الله تعالى: باب صلاة الخوف**

**الشيخ:** حسبك

**القارئ: باب صلاة الكسوف**

**الشيخ:** صحيح الله المستعان

**طالب:** شيخ أحسن الله إليك قلتم يا شيخ: وعلى هذا فيقتصر في مخالفة الطريق على ما ورد المواضع يا شيخ أيش هي مواضع مخالفة الطريق؟

**الشيخ:** هذا ما ورد

**الطالب:** ها يا شيخنا ما هي المواضع؟

**الشيخ:** المواضع التي يعني في صلاة العيد وفي الحج بس إذا رحت تزور والديك ولا تعود مريضا يقول يستحب لك مخالفة الطريق نعم ولا لا؟

**الطالب:** لا يا شيخ

**الشيخ:** لأنه ما عندنا دليل يقتضي العموم في كل مناسبة

**الطالب:** الجمعة يا شيخنا؟

**الشيخ:** وكذلك الجمعة ما جاءت محمد

**طالب:** أحسن الله إليك هذا كلام الشيخ

**الشيخ:** تفضل

**الطالب:** في القواعد

**الشيخ:** [...] القواعد الفقهية؟

**الطالب:** قال**: والشافعي رضي الله عنه**

**الشيخ:** قال هو يقول

**الطالب:** قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى**: والشافعي رضي الله عنه لم يبلغه هذا الحديث وإنما بلغه حديث لسفيان بن عيينة اضطرب فيه أخذ في ذلك بقول الكوفيين إنها تكون من ضمان المشتري لأنه مبيع قد تلف بعد القبض لأن التخلية بين المشتري وبينه قبض.**

**الشيخ:** يعني هذا مقتضى الأصول أو هذا مقتضى القياس

**القارئ: وهذا على أصل الكوفيين أمشى لأن المشتري لم يملك إبقاءه على الشجر وإنما موجب العقد عندهم القبض الناجز بكل حال وهو طرد لقياس سنذكر أصله وضعفه مع أن مصلحة بني آدم لا تقوم على ذلك ومع أني لا أعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة صريحة بأن المبيع التالف قبل التمكن من القبض يكون من مال البائع وينفسخ العقد بتلفه إلا حديث الجوائح هذا ولو لم يكن فيه سنة لكان الاعتبار الصريح يوافقه وهو ما نبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم**

**الشيخ:** أعد أعد الفائدة ولا أعلم

**الطالب: ومع أني لا أعلم عن النبي صلى الله عليه وسلم سنة صريحة بأن المبيع التالف قبل التمكن من القبض يكون من مال البائع وينفسخ العقد بتلفه**

**الشيخ:** يعني دليل عام

**الطالب: إلا حديث الجوائح هذا ولو لم يكن فيه سنة لكان الاعتبار الصريح يوافقه وهو ما نبه عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: (بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ بِغَيْرِ حَقٍّ؟) فإن المشتري لثمرة إنما يتمكن من جذاذها عند كمالها ونضجها لا عند العقد كما أن المستأجر إنما يتمكن من استيفاء المنفعة شيئا فشيئا فتلف الثمرة قبل التمكن من الجذاذ كتلف العين المؤجرة قبل التمكن من استيفاء المنفعة وفي الإجارة يتلف من ضمان المؤجر بالاتفاق فكذلك في البيع**

**الشيخ:** وفي المؤجر نعم

**الطالب: وفي الإجارة يتلف من ضمان المؤجر بالاتفاق فكذلك في البيع**

**الشيخ:** وفي الإجارة أيش؟

**الطالب: يتلف من ضمان**

**الشيخ:** لا كأنها تحتاج ما يتلف ما

**الطالب**: نعم من ضمان المؤجر

**الشيخ**: نعم

**الطالب: بالاتفاق فكذلك في البيع وأبو حنيفة يفرق بينهما بأن المستأجر لم يملك المنفعة وأن المشتري لم يملك الإبقاء وهذا الفرق لا يقول به الشافعي**

**الشيخ:** رحمهم الله

**الطالب: وسنذكر أصله**

وأطال في ذلك

**الشيخ:** اللهم اغفر له واجزه خيرا هذا عندك في الفتاوى؟

**الطالب:** هو موجود في الفتاوى لكن قرأت من

**الشيخ**: أنت تقرأ من القواعد؟

**الطالب**: إي نعم

**الشيخ**: فيها بحوث طويلة

**الطالب**: طويلة جدا

**الشيخ**: نعم يا محمد

**طالب**: كتاب الصلاة

**الشيخ**: كتاب الصلاة نعم ابن القيم؟

**الطالب**: إي نعم

**الشيخ**: لعلك تؤجله اليوم بس بعض الأسئلة

**الطالب**: سم نأخذ الأسئلة ولا نؤجلها؟

**الشيخ**: لا لا بعض الأسئلة

**الأسئلة:**

**السؤال1: أحسن الله إليكم يقول السائل: كيف يستغل الإنسان عشر ذي الحجة وما هي العبادات التي يفعلها في العشر؟**

**الجواب:** كل العبادات (مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ) العمل الصالح عام صياما وصلاة وذكرا وصدقة فالحديث عام.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال2: أحسن الله إليكم يقول السائل: سهيت في الصلاة ونويت أني أسجد سجود السهو بعد السلام ولما انتهيت من الصلاة قمت وصليت الراتبة ونسيت أن أسجد للسهو فهل أعيد الصلاة؟**

**الجواب:** كان الذي ينبغي أنك بعدما صليت النافلة سجدت للسهو لا بأس يقول الفقهاء يسجد للسهو متى ذكر إلا أن يطول الفصل إذا طال الفصل يعني ما ذكرت إلا يعني صلاتك أمس تذكرت أنك سهوت الفصل طويل فيسقط وصلاة الراتبة ليست فصلا طويلا.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال3: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل يجوز القراءة من المصحف مع الجهر لمن فاته ورده من الليل وكانت صلاته بعد الإشراق؟**

**الجواب:** إن شاء جهر وإن شاء أسر الأمر واسع.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال4: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل الأفضل جمع التسبيح دبر الصلاة أو تفريقه بمعنى قول سبحان الله ثلاثا وثلاثين وقول الحمد لله ثلاثا وثلاثين أو قول سبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثا وثلاثين؟**

**الجواب:** كل منهما يحصل به المقصود إن شئت كذا وإن شئت كذا إن جمعتها أو فصلتها.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال5: أحسن الله إليكم يقول السائل: هل يجزئ اشتراك إخوة ساكنين في بيت واحد في أضحية واحدة؟**

**الجواب:** يضحي واحد منهم من ماله عنهم نعم أما أن يشتركوا في واحدة كل واحد يدفع قسطا فلا يقول الفقهاء إنه لا يصح الاشتراك في الأضحية في الملك الاشتراك في الثواب لأن من دفع قسطا من الأضحية ما ضحى إلا بجزء من الشاة بنصف شاة بربع شاة أما أن يضحي واحدا منهم عن الجميع من ماله فيشركهم في الثواب كما يضحي الرجل عن نفسه وأهل بيته.

ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

**السؤال6: أحسن الله إليكم يقول السائل عبر الشبكة: شخص فاتته صلاة الفجر جماعة وصليت به وأنا قد صليت مع الجماعة فهل عملي صحيح؟**

**الجواب:** يعني من باب الصدقة عليه أعد السؤال

**القارئ: شخص فاتته صلاة الفجر جماعة فصليت أنا معه به وقد كنت صليت مع الجماعة**

**الجواب:** خلاص هذا من باب التصدق عليه كما جاء في الحديث (مَنْ يَتَصَدَّقُ عَلَى هَذَا؟) فأنت تصدقت على أخيك.